اذا عزمت امرك لا تخف

لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم أو أن يحاجوكم يغلبوكم عند ربكم
يوم القيمة لانكم اصح دينا وفي قراءة أان بهمزة التوبيخ اي ايؤتى احد مثله تقرون
به قال تعالى قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى مثل
ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار اي بمال كثير يؤده
اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه
ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه
فمتى فارقته انكره ككعب ابن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك
الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم
لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله
الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل
من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيرها
واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي
وعهد الله اليهم في التورية او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة
إن الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة
وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب
لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم
القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وإن منهم اي اهل
الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون ألسنتهم بالكتاب اي يعطفونها
بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف
من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل

لما قال

لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين
السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم
للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول
كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم
تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك
فان فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استينافا اي الله والنصب عطفا على يقول
اي البشر أن تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة
واليهود عزيرا والنصارى عيسى أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون
لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء
وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين
اي للذي آتيتكم اياه وفي قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم
ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم أأقررتم بذلك وأخذتم
قبلتم على ذلكم إصري عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم
بذلك وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك
الميثاق فاولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون
والتاء وله أسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف
ومعاينة ما يلجئ اليه واليه يرجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد
آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين
أحد منهم بالتصديق ونحن له مسلمون اي مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد
ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)